

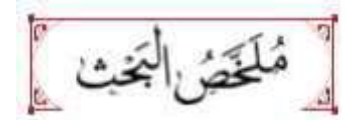
النكتة الشعبية الجزائرية وتداعيات العولمة

Algerian popular joke and the repercussions of globalization

بومسحة العربي

جامعة أحمد بن يحيى الونشريسي - تيسمسيلت (الجزائر)، larbiaflah0@gmail.com

تاريخ النشر	تاريخ القبول	تاريخ الإرسال
2025 / 03 / 15	2025 / 02 / 19	2024 / 12 / 20



النكتة الشعبية نوع من أنواع الأدب الشعبي الذي يعدّ فرعاً من فروع العلوم الإنسانية بوصفه يشكل مصدراً أساساً من تاريخ الشعوب، والنكتة الشعبية في أبعادها العامة تدعونا إلى التّفاؤل ونبذ التّشاؤم جرّاء أسلوب الضّحك والسّخريّة؛ فهي تعبير بضمير جمعي عن ظواهر الممارسة التي تلازم حياة النّاس عبر الزّمان والمكان بوصفها وسيلة للتّواصل والتّرويح عن النّفس. لكن النكتة الشعبية الجزائرية هي الأخرى لم تسلم من ثورة العولمة الشّرسة التي أضحت تهزّ كيان تراثنا.

في هذه في الدّراسة محاولة التّعرف إلى ماهية فنّ النكتة الشعبية مع بيان كيفية مواجهة تيار العولمة حتّى لا تكون قطيعة بين جيلنا وأسلافنا.

الكلمات المفتاحية: النكتة، الشعبية، الجزائرية، السّخريّة، العولمة.



The popular joke is a type of popular literature and a source for recording the heritage of peoples. In its dimensions, it calls us to be optimistic through the method of laughter.

The popular joke is a means of communication and entertainment, because it expresses the bitterness that accompanies people's lives daily.

But it has been exposed to the globalization revolution that has begun to shake its entity; this study attempts to understand the art of the popular joke while explaining how to confront the current of globalization so that there is no rupture between our generation and our ancestors.

keywords: The joke, Popularity, Algerian, Sarcasm, Globalization.

1. مقدمة:

فَنَ النَّكْتَةُ الشَّعْبِيَّةُ شَكْلٌ مِنْ أَشْكَالِ التَّعْبِيرِ الْفَنِّيِّ فِي الْأَدَبِ الشَّعْبِيِّ، وَهِيَ أَكْثَرُ الْفُنُونِ تَدَاوَلًا وَانْتِشَارًا فِي أَوْسَاطِنَا الْاجْتِمَاعِيَّةِ، لِأَنَّهَا تَعْكَسُ الصُّورَةَ الْحَقِيقِيَّةَ لِحَيَاةِ الشُّعُوبِ، وَتَبْدَعُ بِطَرِيقَةِ الْمَشَافَهَةِ، مِمَّا يَسْهَلُ تَنَاقُلَهَا وَذِيوعَهَا فِي الْحَيَاةِ الْيَوْمِيَّةِ بِسُرْعَةِ الشَّفَقِ، تَتَضَمَّنُ أَخْبَارًا مَوْجِزَةً فِي شَكْلِ حِكَايَاتٍ أَوْ أَلْفَافٍ تُثِيرُ الطَّرَافَةَ وَالضَّحْكَ، تَنَمَّازُ بِحَسَبِ الدَّرَامِيِّ الْهَادِفِ إِلَى إِصْلَاحِ مَا اعْوَجَّ مِنْ سُلُوكَاتِ الْفَرْدِ وَالْمَجْتَمَعِ دَاخِلَ مَنْظُومَتِهِ النَّفْسِيَّةِ أَوْ الْاجْتِمَاعِيَّةِ أَوْ السِّيَاسِيَّةِ؛ وَمَهْمَا يُقَالُ عَنِ النَّكْتَةِ مِنْ مِثَالِبِ الْقَوْلِ، فَإِنَّهَا تَبْقَى مُؤَشِّرًا مَرْكَزِيًّا مِنْ مُؤَشِّرَاتِ حَضَارَاتِ الْأُمَّمِ، وَلَا يُمْكِنُ بِأَيَّةِ حَالٍ مِنَ الْأَحْوَالِ الْاسْتِغْنَاءُ عَنْهَا فِي اسْتِعْمَالَاتِنَا الْيَوْمِيَّةِ. وَهِيَ فِي الْوَقْتِ نَفْسَهُ مَعَادِلٌ مَوْضُوعِيٌّ، خَلَقَتْهُ الذَّاتُ الْإِنْسَانِيَّةُ الصَّامِدَةُ، الَّتِي تَتَطَّلَعُ إِلَى سَمَوِّ الْعِلْيَاءِ قَصْدَ التَّجَاوُزِ وَالتَّخْفِيفِ مِنْ أَعْيَابِ الْحَيَاةِ عَنِ الذَّاتِ الْمَكْلُومَةِ وَالْمَحْرُومَةِ، وَلَوْ بِالْتَّزْرِ الْقَلِيلِ مِنْ أَبْسَطِ ظُرُوفِ الْحَيَاةِ النَّفْسِيَّةِ وَالْاجْتِمَاعِيَّةِ، بِوَسْطِهَا تَتَكَيَّ غَالِبِيَّةُ النَّفُوسِ الْبَشَرِيَّةِ لِتَحْقِيقِ فِكْرَةِ التَّوَازَنِ مَا بَيْنَ الرُّوحِ وَالْمَادَّةِ، أَوْ إِثْبَاتِ الْوُجُودِ الْفِعْلِيِّ بِالْقُوَى الْقَاهِرَةِ، الَّتِي لَا تَضْعَفُ الْعَزَائِمَ الصَّالِدَةَ، مَهْمَا كَانَتْ أَشْكَالَ الْعِرَاقِيلِ وَطَبِيعَةَ الْمَشْكَالَاتِ.

وَالنَّكْتَةُ الشَّعْبِيَّةُ الْجَزَائِرِيَّةُ، لَا تَخْرُجُ عَنِ مَاهِيَةِ الْأَدَبِ الشَّعْبِيِّ ضَمَّنَ إِطَارِهَا الْعَامِّ، الَّذِي يَخْلُدُ تَارِيخَ الشُّعُوبِ وَثِقَافَاتِهَا وَتَقَالِيدِهَا، وَمَعْتَقَدَاتِهَا، وَدِيَانَاتِهَا، وَبِذَلِكَ فَهُوَ سِلْسِلَةٌ مُحْكَمَةٌ الْوَصْلِ الَّتِي تَوْصَلُ تَرَاثِنَا بِشَقِيَّتِهِ الْمَادِّيِّ وَغَيْرِ الْمَادِّيِّ، وَتَرْبِطُ عَنَاصِرَهُ بِوَقَائِعِنَا الْيَوْمِيَّةِ، حَتَّى وَإِنْ تَحَدَّدَتْ بِجُغْرَافِيَّةِ الْمَكَانِ (الْجَزَائِرِ)؛ بِاعْتِبَارِهَا الْحَصْنَ الْمُنِيعَ لِثِقَافَتِنَا وَمَرْجِعِيَّتِنَا، وَالْمَصْدَرَ الْمَوْسَسَ لِهُوِيَّتِنَا الْحَضَارِيَّةِ الَّتِي لَا يُمْكِنُ بِحَالٍ مِنَ الْأَحْوَالِ أَنْ نَتَبَرَّأَ مِنْ كِيْنُونِهَا، أَوْ نَسَاوَمَ فِي مَاهِيَّتِهَا وَقِيْمَتِهَا، وَلَا نَسْمَحُ لِمَخْلُوقَاتِ الْأَرْضِ عَلَى وَجْهِ الْإِطْلَاقِ أَنْ تَمَسَّ ذَرَّةً مِنْهَا.

لَكِنْ - بَكْلَ أَسْفَ - لَمْ تَسْلَمْ هِيَ الْأُخْرَى مِنَ الْعَوْلَمَةِ الْوَافِدَةِ إِلَيْنَا مِنَ الْغَرْبِ؛ بِوَصْفِ ظَاهِرَةِ الْعَوْلَمَةِ مِنَ الْمَصْطَلِحَاتِ الْحَدِيثَةِ الدَّخِيلَةِ الَّتِي نَشَأَتْ فِي رَحْمِ الثَّقَافَةِ الْغَرْبِيَّةِ مِنْذُ زَمَنِ قَرِيبٍ لَا يَرِيبُ عَنْ نِصْفِ قَرْنٍ مِنَ الزَّمَانِ، ثُمَّ تَطَوَّرَ هَذَا الْمَصْطَلِحُ تَطَوُّرًا غَرْبِيًّا وَرَهَبِيًّا، إِذْ ظَلَّ يَسْتَعْمَدُ مِنَ لَدُنِ الطَّبَقَةِ الْمُثَقَّفَةِ مِنْ: فِلَاسَفَةِ وَمَفْكَرِينَ وَأَدْبَاءٍ ... وَغَيْرِهِمْ، الَّتِي تَمْتَلِكُ قُدْرَاتٍ لِتَغْيِيرِ وَضْعِيَّةِ الْمَجْتَمَعَاتِ فِي دَوْلِ الْغَرْبِ بِنِيَّةِ السَّيْطَرَةِ وَالْهَيْمَنَةِ وَالنَّفُوذِ عَلَى دَوْلِ الْعَالَمِ الثَّلَاثِ النَّامِي.

يَتَجَلَّى ذَلِكَ فِي زَرْعِ بَذُورِ التَّشْكِيكِ لِرِزْعَةِ مَعْتَقَدَاتِنَا الدِّيْنِيَّةِ لَطْمَسِ كُلِّ الْمَقْدَسَاتِ. زِيَادَةً إِلَى ذَلِكَ، الدَّعْوَةُ الصَّرِيحَةُ إِلَى خَلْقِ التَّرْزَعَةِ الْفَرْدِيَّةِ الَّتِي لَا تَعْتَرِفُ بِالْأَخْرَمِ تَكْرِيسَ مَبْدَأِ الْحُرِّيَّةِ الشَّخْصِيَّةِ لِتَذْوِيبِ كُلِّ الْفَضَائِلِ دَاخِلَ الْمَجْتَمَعَاتِ الْمَحَافِظَةِ بِحِجَّةِ التَّمَدُّنِ وَالتَّحَضُّرِ، حَتَّى صَرْنَا كَالْجِثِّ الْهَامِدَةِ، نَبِكِي مَاضِيْنَا وَنَسْتَهْلِكُ الْأَحْزَانَ وَنَصُدِّرُ الْهَمُومَ فِي كُلِّ سَوْقٍ وَنَادٍ، نَهْتَمُّ إِلَّا بِعَالَمِ الْقَشُورِ وَالْأَشْكَالِ الْمَجْرَدَةِ مِنْ مَعَانِيهَا وَمَقَاصِدِهَا.

في ضوء هذه المعطيات، تحاول هذه الدراسة أن تقف عند بعض المحطات السياقية المتمثلة في الوقوف عند فنّ النكتة الشعبية الجزائرية وتداعيات سلطة العولمة، رغبة منّا الكشف عن مدى التعامل الايجابي مع هذه الثورة، التي دخلت عالمنا دون تقدير مسبق لعواقبها بعلمية .
إنّها إشكالية معقّدة ومركّبة في آن معا، حاولنا أن نفتحها بمجموعة من التساؤلات، نلمس فيها وظيفية تواصلية مع العولمة. نحو:

– ما القصديّة من النكتة الشعبيّة الجزائريّة؟

– ما القصديّة من مصطلح العولمة؟

– ما تداعيات العولمة؟

– ما حدود التّعامل الايجابي مع ثورة العولمة؟

أهميّة البحث:

تكمن أهميّة هذه الدّراسة لأدب التّنكيت في كونها المرتع الرّئيس للتّرويح والتّنفيس عن هموم وانشغالات النّاس، بنية الرّعاية والإصلاح والتّوجيه، مع محاولة تبيان حدود التّعامل الايجابي لتداعيات العولمة التي لا يمكن الاستغناء عنها، لأنّها تسلّلت إلينا وإلى ترائنا المجيد، وخاصّة مع الانتشار غير المسبوق للكثير من وسائل الإعلام والاتّصال، وشبكات التّواصل الاجتماعيّة المختلفة والمشجّعة على توطيد وتعزيز الانفتاح المطلق على الثّقافة الغربيّة.

منهج البحث:

اعتمدت الدّراسة على المنهج الوصفي التحليلي؛ حيث يتمّ فيه استقراء المادّة العلميّة كما وردت عند رجالات العلم والمعرفة، ليتّم بعد ذلك الوصف والتّحليل والتّعليق عليها في بعض الأحيان، لإدراك العلاقة ما بين أدب النكتة الشعبيّة الجزائريّة وتداعيات العولمة الوافدة إلينا من الغرب .

2.القصديّة من النكتة الشعبيّة الجزائريّة:

النكتة الشعبيّة ضرب من ضروب الأدب الشعبيّ العامّ، الذي يعدّ فرعاً مركزيّاً من فروع العلوم الإنسانيّة بوصفه يشكّل مصدراً أساساً معبّراً بصدق عن طبيعة الحضارات لتاريخيّة الشعوب قاطبة، وهي في أبعادها العامّة تدعونا إلى التّفاؤل ونبذ التّشاؤم جرّاء أسلوب الضّحك والسّخرية؛ فهي تعبير بضمير جمعي عن ظواهر الضّجر والمرارة والرتابة التي تلازم حياة النّاس عبر الزّمان والمكان، معتمدة إستراتيجيّة يتّخذها الشعب بغرض تجاوز المحن والهموم قصد الانتقال من الفضاء المغلق المقتم إلى الفضاء الواسع الرّحب، كي يضمن الحدّ الأدنى من السّعادة في زمن تكاثرت فيه النّزاعات والصّراعات والشّقاقات، مسّت الأفراد والشّعوب في جميع أمصار العالم.

تنماز النكتة بخصيصة الشعبيّة في المنظومة الاجتماعيّة بحكم نشأتها وترعرعها في أحضان هذه الشّرائح، ممّا يشفع لها شرعيّة التّدرج والذّيوع في روح الشعوب معبّرة بصدق عن طموحاته ومضمراته الآنية أو المستقبليّة، حتّى وإن تغلّب طابعها غير المدوّن في غالبية ضروبها الإبداعية.

غالباً ما تجمع مصادر الأدب الشعبي ومراجعته، على أنّ النكتة شكل من أشكال التعبير الإنساني منذ القدم؛ حيث نجدتها تعبر عن قضية فكاوية بطريقة فنية قصد إحداث التسلية أو إثارة الضحك أو أسلوب روح الدعابة، عندما تكون في شكل لفظي شفاهي مختصر يجري سرده أو حكايته خلال تفاعل اجتماعي مرح أو ساخر¹، لأنّ الفكاهة نتاج وجداني ترجمه أفكار البشر بإبداع وجمال على الرغم من إثارها للضحك، الذي يعدّ من الطّبيعة البشرية؛ فهو ينمّ عن خفة الرّوح والمزاح وإشاعة النكتة المرتبطة بالضحك وحب التندر والدعابة في عرض المواقف المطابقة للطبقات المقامية بتقنيات جمالية، القصصية منها التأسّي والتسلي عن هموم ومكاره الحياة التي تصيب النّاس.

ولربما يعزى ذلك إلى طبيعة المضمون المعالج، الذي تفرضه الكثير من المقامات أو المواقف اليومية من سخريات الحياة واستخفاف البشر. تحتمّ نقلها إلى الغير، بعواطف قصد الكشف عن الكثير من المثالب والمفارقات الاجتماعية المتباينة في ثوب ترفيهي فكاوي²؛ باعتبار ما تلعبه النكتة الشعبية في تنوير الشعوب المقهورة للمطالبة باسترجاع حرّيتها المستلبة، ناهيك عن قيمتها في ترسيخ مرجعياتها الثقافية والاجتماعية، وكلّ ما يتصلّ بظروف الحياة.

وهناك من يربط تعريفها مركزاً على العلاقة التفاعلية بين الشّكل والمضمون والمرتبطة أساساً بسلطة الشّعب على نحو ما ذهبت إليه (نبيلة إبراهيم) في كون النكتة الشعبية تتضمن خبراً موجزاً في صورة حكاية أو عبارة بتركيب لغوية أو لفظية تثير الضحك، تولد من رحم روح الشّعب، وتتحدّد بألية الزّمان والمكان التي نشأت فيهما³، وكأنتها تشير إلى الخطاب الضمّني الذي تستهدفه النكتة المنطلق من روح الطبقة الشعبية المقهورة قصد التنفيس عن الذات التّعيسة الشاكية والباحثة عن حياة كريمة يسودها العدل والأمن وتكافؤ الفرص.

بهذا الوصف، تعدّ النكتة الشعبية الاجتماعية من أكثر الفنون الشعبية تداولاً واستعمالاً في التعبير عن العلاقات الاجتماعية. وبذلك، نحكم على طبيعة هذا المجتمع ونفسيته من خلال أدب التنكيت لأنّه يمثل روح الشّعب.

أو تبني على الضحك للتعبير عن تجاوز الوقائع المظلمة، فترتبط بالشخصية الأسطورية "جحا"، كما ذهب إليه (عبد الحميد بورايو) في قوله: "قد يجد وسيلة أكثر جدوى مثل السخرية والتندر، فيصوّر موقفه من ظاهرة اجتماعية مثلاً، عن طريق التعبير يعتمد المفارقات في تجسيد الصّورة القصصية، مثل تلك الحكايات التي تنتسب بطولتها لجحا"⁴.

بهذا التوظيف الوظيفي، تكشف لنا النكتة الشعبية باعتبارها جنساً أدبياً مستقلاً بذاته عن الواقع المعيشي والحياة اليومية التي يعيشها الفرد، أمّا تداول قصّة (جحا) داخل النّظام القصصي كرمز، فيعكس مدى الصّراع القائم داخل الأوساط الاجتماعية لتبيان أوجه المفارقات والمفاضلات ما بين الحياة السعيدة والحياة التّعيسة؛ والذي يتوّخي من خلاله السارد السخرية والتندر بنية العيش الرغيد.

أو كما عدّها (رايح لعويبي) من ألوان الفكاهة، تتضمّن خبرا موجزا في تركيب لغوية، لا تحتكم إلى الروابط المنطقية، يحتاج المتلقي إلى بال وفطنة كي يجاري سردها، وبالتالي يبادلها بالضحك والسخرية، بسبب إدراك الكثير من مقاصدها⁵، لأنّ أسلوب السخرية يوحي ضمنا بتجدد الكثير من المعاني والدلالات، التي يوجّهها أصحاب هذه البنيات اللسانية الموجزة في شكل رسائل مضمرة تنمّ عن أحوال مزرية قصد الارتقاء بها نحو الأفضل الموعود.

هذا ما دعا إليه (شاكر عبد الحميد) في كون النكتة الشعبية من النّشاطات الوظيفية التفاعلية، التي تنبئ بحياة اجتماعية، تقلّ فيها أشكال المفارقات في قوله: " شيء فكاهي يقال بطريقة معيّنة، يشتمل على تناقضات في الأحداث، وكسر للتوقعات، من أجل إحداث التّسلية أو إثارة الضّحك، وغالبا تكون النكتة في شكل لفظي شفاهي مختصر، ويجري سرده أو حكايته خلال تفاعل اجتماعي مرح، وأحيانا ما تكون النكات مكتوبة يقرأها القارئ بمفرده أو مع الآخرين... قد ظهرت أوّلا في شكل منطوق جرى تداوله، وتواتر نقلا من شخص إلى أشخاص آخرين، ثم جرى حفظه وإثباته من خلال الكتابة"⁶.

بهذا التّقدير، تستهدف النكتة الشعبية الأبعاد الاجتماعية محدثة بذلك تعديلات أو تصحيحات لمسارات إنسانية جمّدت حركات بني البشر، أو هي تعبير عن كلّ ما هو مضموع لدى الفرد والمجتمع معا، وبأكثر تحديد الشعوب المقهورة التي تعيش عبودية الاستبداد وتتطلّع إلى نور الحرّية.

وكأنّ هذا الفنّ، وسيلة تعبيرية بليغة أو آلية للتواصل الاجتماعي، لما تمتلكه من قدرات إنجازية عجيبة للتّنفيس والتّجلّد، انطلاقا من مواقف كلامية، يعجز على تحقيقها أهل الرّبط والحلّ؛ حتّى وإن صدرت بصورتها العفوية الساذجة، ولكّنها حقيقة صادقة حالا أو مستقبلا.

بهذا التّصور، يمكننا القول بأنّ مضمون النكتة الشعبية يفضي بنا إلى عملية انتقاد لكلّ ما هو سلمي في المجتمع الذي نعيش فيه؛ إذ ذاك، تنشر غالبية القيم الفاضلة والسلوكات الحميدة في المجتمع بين النّاس قصد تحقيق التّواصل الاجتماعي، وكذلك تجمع بين عناصر المتلقين حيث يجتمعون حول بعضهم ويتبارون من تكون نكتته الأجل والألطف⁷. وبذلك، يقدر أدب التّكيت تعرية الواقع الملغم بالمفارقات غير العادلة بين النّاس بنيّة كشف الوجه الحقيقي للوقائع، فتصير وسيلة لفضح المستور وتبيان ماهية جواهر الأشياء.

وقد يتجلّى التّواصل الاجتماعي في كون النكتة الشعبية تتداول بين شرائح النّاس، وتنتشر بسرعة كانتشار النّار في الهشيم؛ أي التّناقل من الحيز الرّماني والمكاني الذي وقعت فيه إلى فضاءات متعدّدة أخرى، وخاصّة نحن في زمن ثورة لانتشار وسائل التّواصل والتكنولوجيا.

إذا ما عدنا إلى مصادر أو منابت النكتة بصورة عامّة، فإنّنا لا نعدم القول بأنّ أكثر النكت الشعبية مصدرها اللّعب باللّغة المتمثّل في الإتيان بلفظ يحتمل معنيين (التورية عند أهل البلاغة)، أو المعنى الذي يتبادر إلى الأذهان غير المقصود، وإنّما المعنى البعيد الذي يفهمه المتلقي من الضّحك والطّرفة⁸. وكانّ الضّحك ما هو إلّا مطيّة مبدئية لتحقيق غايات مستقبلية، تستهدف معالجة وقائع مرّة لازمت البشر.

أما مسألة ارتباط أدب التنكيت بالضحك، فهو أمر صّحي في حياتنا اليومية بحكم الطبيعة البشرية التي تفرض علينا الضحك من أجل العلاج لمواجهة الضغوطات النفسية والاجتماعية " فهو موجود وقليل من الناس الذي لا يضحك، والضحك له أسباب كثيرة، ممكن أن يكون غير مقصود، من الممكن أن يضحك الإنسان على موقف ويتخذ نكتة يضحك بها الآخرين، وممكن أن يضحك على بعض من الناس على شخص معين دون قصد منه أو منهم، ولكن المهم أنّ الناس ضحكوا عليه أو منه وممكن أن تكون هذه الضحكات سخرية وقد تكون غير ذلك"⁹.

علاوة إلى ذلك، إن مجتمعنا عاش فترات عصبية مضنية أجبرته الظروف بأن يبحث عن معادل موضوعي للترويح عن هموم الذات كي يبعث في نفسه الراحة والطمأنينة، فالسارد " ضمنيا يحب أن يراهم مسرورين فرحين مرتاحين، ويعمل أيضا على توعيتهم عن طريق النكتة"¹⁰.

ليس الضحك الهستيري أو الضحك من أجل الضحك الذي تمقته أخلاقنا، بل الضحك الايجابي الذي يعبر عن لغة اجتماعية وظيفية تتمثل في غرس الكثير من المعاني والدلالات السامقة؛ كبديل موضوعي عن التشاكي من مكاره الحياة ومثبطات الأعمال اليومية للانتقال من ظلام الإحباطات إلى نور الآمال، أو زيادة لقدرات الناس للخروج من الحفر، أو تجديد العهود إزاء المواقف، وذلك ببعث العزائم الفولاذية بنبذ الخوف والتردد.

بمثل هذه المواصفات التي نطمح إليها، فإنّ الضحك والدعابة يخلق في ذاتنا عوالم نأنس بها ونتجاوز كلّ المحن والإحن اليومية، لأنّه وسيلة طبيعية لإثبات الذات، وتعزيز مواهب دفينه لكلّ من يمتلك فنّيات التأليف والإبداع.

3. ماهية العولمة Globalization :

لا يمكن الجزم صياغة تعريف شامل لظاهرة العولمة بحكم تشابك حقولها، وتعقد مسائلها، وتشتت مقاصدها وتعقد مشاربها؛ لكن مظهراتها في ثقافتنا بادية للعيان؛ إذ توزعت آراء الباحثين بين القبول والرّفص لما تحمله في مضميراتها من خطابات إيديولوجية مقيتة، تسعى بقّواه وسلطتها العنيفة إلى غزو الشّعوب المستضعفة بواسطة هذا التطور التكنولوجي المذهل.

لقد حولت هذه الظاهرة حركية التاريخ العالم إلى قرية صغيرة عن طريق الثورة الاتّصالية والمعلوماتية؛ حيث تداخلت المصالح الكبرى للشّعوب وامتحت كلّ الحدود الجغرافية، ولم يبق في الكون إلاّ من له السيادة القوية إعلاميا واجتماعيا وسياسيا واقتصاديا...

إذا، ظاهرة العولمة مصطلح جديد يعبر عن ظاهرة قديمة، أدت إلى جعل العالم يعيش في قرية إلكترونية صغيرة، تترابط أجزاءها عن طريق الأقمار الصناعية والاتّصالات الفضائية والقنوات التلفزيونية، تحكمه قوانين من صنع الدّول القويّة؛ ممّا يوحي بصورة تكاد تكون جازمة إلى فقدان التّوازن بين القوى المفضي إلى خلو السّاحة العالمية لنظام الأحادية المتّجهة إلى فرض السّيطرة على العالم برمّته.

وقد رأى الباحثون أنّ العولمة تقوم على أربع عمليات رئيسة، وهي: المنافسة الكبيرة بين القوى العالميّة العظمى، وانتشار عولمة الإنتاج وتبادل السلع، والابتكار والإبداع التكنولوجي، والتّحديث المستمر¹¹؛ لتظهر الهيمنة المطلقة للدول العظمى على الصّغيرة منها، وبذلك تفرض حكمها، وتحوّل شعوبها إلى مناطق موبوءة تحت نيران النمطية والاستهلاك فقط دون مراعاة لإنسانية البشر كالشّعور والإبداع وما إلى ذلك...

فضلا عن كونها تقضي على الفوارق الاجتماعية والخصوصيات الاقتصادية للشّعوب، وفي الوقت نفسه تسيطر آليا على هذه الشّعوب المستضعفة عن طريق إدماجها في دواليب النظام العالمي الجديد قصد إغراقها في الديون وما يتبعها اقتصاديا وسياسيا وثقافيا.

هذا الأمر، يحيلنا إلى تلكم العلاقة الرابطة ما بين العولمة والثورة التكنولوجية الحديثة، وكأنّها ستقود العالم إلى الرفاهية والقضاء على كلّ أشكال الفقر وتوفير الثقافة الحديثة ووسائل الاتّصالات؛ حيث تبين لنا ضمنا قيادة الدول الصناعيّة الكبرى للدول النامية، وذلك بضرورة دخول دائرة العولمة وتغيير توجهاتها السياسيّة بما يتماشى مع مقتضيات العصر. وهنا، أثرت بطريقة سلبية على العالم العربي في جميع مجالات الحياة¹².

لكن ما يبدو للعيان جليا في زمن التّعولم؛ تكاثر لأسباب الفقر، وتعدد لأشكاله في أوساط هذه المجتمعات السائرة في طريق النّمو؛ إذ صارت من معيقات التّنمية الاقتصادية، وتراجعت غالبية مصادر دخلها إلى الحضيض، وانعدمت معه كلّ الخدمات العامّة، والذي ينعكس قلبا وقالبا على الأوضاع الاجتماعيّة وما ينجّر عنها من تهور وفساد أخلاقي وكثرة الجرائم .

وبوجه عامّ، تعدّ العولمة من أهمّ الحروب الإستراتيجية على جميع اللّغات، وفي مقدمتها اللّغة العربيّة قصد تنميط اللّغة والثّقافة عموما ضمن قالب اقتصادي موحّد هيأته ظهور الصّحافة كوسيلة إعلامية مسّخرة لهذه الحرب؛ حيث حدّر أهل العربيّة عند ظهور الصّحافة في البلاد العربيّة في القرن التّاسع عشر، من انحدار وانزلاق اللّغة إلى مستويات متدنّية، فتعالت صيحات الكتّاب والأدباء في الأمصار العربيّة، داعية إلى الحرص على صّحة اللّغة وسلامتها، وظهرت عدّة كتب تعنى بما اصطلح عليه بلغة الجرائد، تصّحح الخطأ، وتقوّم ما اعوجّ من أساليب الكتابة، وتردّ الاعتبار إلى اللّغة العربيّة، إذ أفلحت الجهود التي بذلها جهابذة اللّغة والزّواد الأوائل على سلامة اللّغة السائدة في الصّحافة¹³.

بهذه الحجم، تصنّف هذه العولمة ضمن أخطر صوّر لها (العولمة الثّقافية)، وهي استعمار متجدّد للدّلالة على الهيمنة بأثواب مزركشة؛ لأنّها تستهدف القلب النّابض للمجتمعات، محدثة فيه التّصدعات والنّعرات التي لا تُنكأ جراحها. وهذا ما عبّر عنه (الجابري محمّد عابد) بقوله: " هو بحقّ (وطن) جديد لا ينتهي لا إلى الجغرافيا ولا إلى التّاريخ. هو (وطن) بدون حدود وبدون ذاكرة وبدون تراث. إنّه (الوطن) الذي تبنيه شبكات الاتّصال المعلوماتية الإلكترونيّة (الفضاء السيبرنيّتي Cyberspace)، وهو العلم الذي يدرس طرق سيلان المعلومات ومراقبتها عند الكائنات الحيّة داخل الأجهزة الآلية والمنظومات الاجتماعيّة والاقتصاديّة"¹⁴. لذا، تعدّ العولمة الثّقافية القائمة على تسييد ثقافة الدول العظمى لتصير الثّقافة العليا،

راسمة حدودا فضائية جديدة، وذلك باستخدام شبكات التّواصل للسيطرة العالمية على الاقتصاد والأذواق والثّقافة.

على هذا الأساس، فإنّ العولمة تعني تعويم كلّ النّظم المجتمعية، العلمية والثّقافية والاجتماعية والسياسية من دون تمييز. ففي سياقها سيشعر كلّ فرد بأنّه أمام اختيارات لا حصر لها، ويجب الانصياع إلى كلّ خيار قصرنا بوصفه حقيقة حتمية نهائية، وبذلك توفر له العولمة موارد وقدرات وتطلّعات وآمال في الغالب الأعمّ خيالية يستحيل تجسيدها في واقعه الفعلي¹⁵.

أمام هذا التّعويم المطلق، لا يشعر النّاس بوجود حرّية بل يصاحبه الضّغط النّفسي والتّعسف وتقييد حرّية النّاس في جميع المجالات، فتقتل كلّ المواهب والإبداعات وتكرّس ثقافة الاستهلاك الذي يبنى بغد مظلم.

4. النكتة الشعبية الجزائرية وثورة العولمة:

لا أحد ينكر بأنّ ثورة العولمة من أهمّ الحروب الإستراتيجية التي تخوضها دول الغرب على البلدان العربية في جميع الأصعدة ضمن أطر اقتصادية منمّطة، معتمدة في ذلك وسائل الإعلام والاتّصال الحديثة والمواقع الإلكترونية للسيطرة الرهيبة على هذه الدّول، ممّا أدى إلى اتّساع وتفاقم الفجوة بين الجيل الجديد المتعولم باستخدام هذه التّقنيات الجديدة، والأجيال الأخرى المغلوبة على أمرها، والتي مازالت تراوح أمكنتها. ولا سيما، نحن اليوم- لسنا بمنأى عن العالم المتعولم-، لأننا قصرنا نطلّ على الغرب بحكم موقعنا الاستراتيجي ومعاملتنا الاقتصادية والسياسية التي لها التّداعيات الكبرى على مرجعياتنا وخلفياتنا الفلسفية والفكرية وخاصة الفئة المستهدفة من النّاشئة في زمن القرية الصّغيرة.

هذه الثّورة، التي نخرت كلّ مجالات الحياة لهذه الشّعوب المستضعفة من الدّول العربية خصوصا؛ فلم يسلم من غطرستها الأدب الشّعبي، ناهيك عن فنّ النكتة الشعبية الجزائرية؛ وهذا ما أقرّه (التّلي بن الشّيخ) في كون النكتة الشعبية أبدعها الشّخص حتّى تحافظ قدر الإمكان على كيانه ووجوده أمام العبثية والعشوائية؛ إذ عبّرت بكلّ صدق عن عواطفه وأحاسيسه في مختلف الأزمنة والأمكنة التي عاصرها، وبذلك تخلّد حقبا مشرقة من تراث الأدب الشّعبي" الذي هو تاريخ الفكر الجزائري غير المكتوب، وهو يعكس بصورة واضحة وجهها مضيئا من مكّونات ثقافة وحضارة الشّعب الجزائري الذي لم ندرسه بعد¹⁶.

أما عن قضية سطوة التّكنولوجيات الحديثة، فوجدنا (فعرور عبد الله)، حينما عرض لسلطة وسائل التّواصل، ذات التّكنولوجيا المرعبة التي جاءت بالعولمة، أو جاءت بها العولمة؛ وما يندسّ في جذورها من أفكار خبيثة مقدّمة للنّاشئة، من برامج وألعاب الكترونية، مغرقة في الخيال والافتراضات المجرّدة من الواقعية؛ حيث حاصرتهم في المتطلّبات البيولوجية لا غير نحو: الأكل، والشّرب، والنّوم، والملبس،...؛ وبذلك تخرجهم آليا من الطّبيعة إلى الطّبيعة الهيمنية مع التّركيز على التّكاثر غير الوظيفي الهادم إلى كلّ لذات الحياة والحكم الوجودية¹⁷.

وفي سياق آخر، يرى (عمار يزلي) بأن النكتة الشعبية أحد أهم أشكال المقاومة الثقافية في مجتمع يعاني الاحتقان والضغوط؛ لذا يجب أن تتوجه لنشر الرأي بالقبول أو الرفض عبر القنوات الرسمية أو من خلال المؤسسات بجميع أطيافها¹⁸؛ لأنّ أدب التنكيت بمضامينه من أقوى وسائل التواصل الاجتماعية بين الشعوب المعبرة عن كلّ معاني التدمير والضجر والقلق والحرمان في الحياة اليومية لهؤلاء الناس بأسلوبها الدرامي الطريف؛ أي عملية إسقاطية للاتصال والتعبير عمّا يكابده الفرد أو المجتمع من أوضاع اجتماعية أو نفسية متردّية للتخفيف من وطأتها، حتّى تتمكّن من منزلتها السامقة (اجتماعيا وثقافيا واقتصاديا وسياسيا...)، للعيش بسلام.

ونتيجة لذلك، يدعونا بإصرار (صالح جديد) إلى التصدي لمجاهمة مخاطر العولمة في قوله: "إنّ الأدب الشعبي الجزائري كغيره من الإبداعات العالمية استخدم التكنولوجيا الحديثة في تحقيق التواصل والانتشار، ولم يقف المبدع الشعبي في العصر الحديث موقف المتفرّج أو السلبي بل راح ينتقي من تلك التكنولوجيات ما يسمح له وللإبداع الشعبي من البقاء والاستمرارية والتأثير والتجدد مع المحافظة على خصوصيات ومميّزات النص الشعبي"¹⁹.

إضافة إلى ذلك، وجوب التعرف بوعي تامّ وخصوصا من جهة العولمة الثقافية، والكشف ببصيرة عن مواطن الجودة والضعف فيها؛ مع الدّراسة الموضوعية من قبل فرق مؤهلة من أهل التخصص، وكلّ من له علاقة مباشرة أو غير مباشرة بعالم الثقافة (الرسمية أو غير الرسمية) للخروج بتصوّرات واستراتيجيات منسجمة مع وقائعنا ومرجعياتنا.

إلى جانب هذه الحركية الزمنية الجديدة، لا نعدم بأنّ العولمة ساهمت بحظوظ وافرة في ثورة الانفجار العلمي والمعرفي والتّقني؛ حيث تزايدت العلوم في جميع نواحيها رأسيا وأفقيا نتيجة للتّقدم العلمي الحاصل، ممّا أدّى بدوره إلى ازدياد في موضوعات الدّراسة في المادّة الواحدة، كما تفرّعت لتكم الموضوعات وتشعبت مجالاتها وألياتها، لتظهر بذلك نظريات جديدة في التّكامل المعرفي والاقتصادي²⁰.

وبحكم تفاعل الفرد مع المحيط، الذي لا يمكن بحال من الأحوال أن يتملّص منه أو أن تقع بينه وبين مجتمعه قطيعة إبستمولوجية، وخاصة مع هذه الثورة الجديدة، لأنّ الابتكارات التكنولوجية تتركس عزلة الفرد، فإنّ النكتة بطابعها الشّفاهي التّداولي تدعو إلى توطيد العلاقات الاجتماعية، وهو التّوطيد نفسه الذي يمهد لمقاومة ثقافية تتملّكها "التّحن" في مقابل "الأخر"²¹.

وتبعاً لذلك، تحقّق النكتة الشعبية القدرة السّاحرة في الذّيوع والانتشار بين أفراد المجتمع؛ ممّا يشفع لها بتأدية وظيفة تداولية سياقية متجلّية في المقاومة الثقافية، بوصف مستعمل اللّغة يوظّفها كأداة لتحقيق أغراض مختلفة كلّ حسب غايته انطلاقاً من النكتة الشعبية بلغة عادية تعبيرا عن هموم المجتمع للإخبار وتقرير الحقائق.

من هذه الجهة، تتأثر أليا اللّغة العربية ومن خلالها النكتة الشعبية بثورة العولمة على اللّغة العربية في دخول للألفاظ الأجنبية على حساب اللّغة العربية الأمّ الذي يفضي إلى انتشار الأسماء الأجنبية على

واجهت المحلّات التجاريّة والسّاحات العمومية، كما نلاحظ أنّ اللّغة العربيّة تتدرّج إزاحتها واندثارها من استعمالنا مع شيوع الكثير من المظاهر الغربيّة عن مجتمعنا سواء من جهة الملبس أو المأكّل أو المواد الاستهلاكية وغيرها.

لأنّ اللّغات بصورة عامّة ليست أداة مفضّلة للتّواصل والحوار بين النّاس فحسب، بل هي أيضا مرآة تعكس رؤية النّاطقين بها، فهي معبّرة عن الهويّة والانتماء والقومية؛ فهي تمثّل الخصائص المركزيّة لبناء أيّ حضارة مؤسّسة على التّداول والتّواصل بين أفراد المجتمعات الإنسانيّة، والمساهمة بشكل مباشر في تداول وشيوع الملامح الثقافيّة والاجتماعيّة والنّفسيّة من جيل لآخر. ونظرا للتّدخل العنيف المفروض على ثقافتنا وتقاليدنا من قبل الغرب والعولمة معا، فقد تتأثّر لغتنا الأمّ بشكل مباشر، فيظهر ذلك في هجراننا للّغة ونعمتها بأقبح المثالب، والتّباهي باللّغة الدّخيلة مع إعطائها المكانة والتّفوق والاهتمام والأفضليّة.

وفق هذا الطّرح، النكتة الشعبيّة الجزائريّة لا تعدّ تعبيرا يحجر على السّارد وحده، بل تعكس جملة من التّجارب الإنسانيّة للمجتمعات قاطبة، وكأنّ صاحبها يعبر عن هموم وآمال هذه الطّبقة المستضعفة، فهو بصدق لسان حال هذا المجتمع، وإذا ما اعتبرنا بأخباره الموجزة الطّريفة المضحكة، سننال - بلا أدنى شكّ- بواسطتها الكثير من الفلاح والفوز.

وبالإجمال، إن النكتة الشعبيّة بصورة عامّة والجزائريّة منها، فرضتها الطّروف الزّمانية والمكانيّة، جاءت كبديل للخلاص والملاذ من واقع الحياة المرير من قبيل: تجميد المشاعر الإنسانيّة بين أفراد المجتمع كالإخاء والإيثار والتّسامح والتّكافل والتّعاطف ... ، فبواسطتها تسلّى الإنسان الجزائري عن الهموم من مشكلات وسلوكات يومية، وتناسى متاعبه ليتطلّع إلى غد مشرق قوامه استعادة النّشاط وتجاوز المحن التي تعكّر صفو حياته.

لذا، يجب على كلّ مبدع في حقل أدب التّنكيت أن يضع في حسابه مناقب العولمة ومثالبها، كي يتمكّن من المواجهة الموضوعية بصدق باعتباره ممثّلا لروح الشّعب ذاتها عن كرامته ووجوده، ومدافعا بلا تردّد عن تراثه المادّي وغير المادّي، ليغرس فيه بذور البقاء والنّشاط والاستمراريّة أمام زحف وهمجيّة الغرب.

5. خاتمة:

هذه الدّراسة النّظرية المسحية ما هي إلّا وجهة نظر علميّة مختزلة منطلقة من وقائع، نصطدم بها يوميا همّها الأوّل والأخير التّعرف إلى القصديّة من النكتة الشعبيّة الجزائريّة وعلاقتها بثورة العولمة.

وفيها خلصت إلى تسجيل بعض النّتائج المبدئيّة، نجمل بيانها في الآتي:

— أدب النكتة وسيلة للتّرفيه وأحيانا للتّسليّة، لها وظائف جمّة في جميع المجالات؛ بها يتحرّر الفرد والمجتمع من العادات البالية لإصلاح ما يعكّر حياته، أو يعدّل من سلوكاته، أو يقوم تجاربه الماضيّة انطلاقا من الطّرفة والسّخرية.

- النكتة الشعبية نسق من الأنساق الثقافية المضمرة، وهي عملية إبداعية بامتياز، مشحونة بالدلالات الظاهرة والمضمرة، تنسجم مع كل شرائح المجتمع، على الرغم من قصرها وإيجازها، تبعث في النفوس حرارة وفي الرؤوس شهامة.
- تنماز النكتة الشعبية بالذيق والتداول وخاصّة في زمننا الذي يعرف تدفق المعرفة؛ فهي تسجل وتحمل في كل أبعادها تراث الأمم (حضارات، عادات، مبادئ، قيم،...)
- النكتة الشعبية معادل موضوعي للذات الإنسانية المتطلّعة إلى العلياء قصد تجاوز المحن والإحن، التي ما تنفك تلازم الذات المحرومة من أبسط ظروف الحياة النفسية والاجتماعية.
- تحقّق الذات البشرية بأدب التنكيت الوجود الفعلي بالقوى القاهرة التي لا تضعف أو تلين أمام الصعوبات ومشكلات الحياة اليومية.
- للنكتة الشعبية الدور الأساس في تنوير الشعوب المقهورة للمطالبة باسترجاع حرّيتها المستلبة، ناهيك عن أهمّيتها في ترسيخ مرجعياتها الثقافية والاجتماعية، وكلّ ما يتّصل بظروف محيطها.
- النكتة الشعبية لها القوى الإنجازية العجيبة في الذيق والانتشار بين أفراد المجتمع؛ ممّا يشفع لها تادية وظيفية تداولية سياقية من كل اتجاهاتها.
- النكتة الشعبية الجزائرية بوجه عامّ سليلة النكتة الشعبية، تمثّل لنا روحا فعّالة من تراثنا الشعبي التابع من حضارتنا التليدة، التي نعزّز بوجودها وكيونتها داخل منظومتنا الاجتماعية والنفسية والاقتصادية والسياسية.
- ثورة العولمة ظاهرة غريبة عن مجتمعاتنا، فرضت نفسها بكلّ قوى في كلّ مجالات الحياة؛ يجب علينا بأن نتسلّح بالعلم لمواجهة أخطارها القريبة والبعيدة في آن معا.
- إنّ ثورة العولمة ثورة تدفق وانفتاح وتداخل كلّ شعوب العالم مع بعضها البعض بسبب تكاثر وتناقل الوسائط الاتصالية والتدفق الإعلامي الشنيع في جميع المجالات.
- التّفطن بعلمية وموضوعية حصيفة من أجل مواجهة الثورة التكنولوجية والتدفق المعرفي المتزايد؛ وذلك بانتقاء النافع من المعلومات، والقدرة على استخدام المعارف في إنتاج أفكار جديدة ومواد جديدة مع تكييفها حسب هويتنا ومرجعيتنا الدّينية واللّغوية، دون الذوبان الفعلي فيها معتمدين على أسلوب المحاكاة وليس التقليد.
- تحصين موضوعي للأدب الشعبي بجميع ضروبه وأنماطه من: فلكلور وخرافات وألغاز وسير وحكايات وأمثال وأغنيات ونكت ونوادير... وغيرها من مخاطر خيال العولمة وزخرفها.
- السّهر والتّوجيه والعناية بالنكتة الشعبية الجزائرية إبداعا وتواصلا دون نسيان استشارة مهام الأسرة وأولياء الأمور، وتقديمها إلى الناشئة الجديدة، بأساليب فنّية تخدم تاريخنا وهويتنا، لغرس ثقافة أسلافنا وأجدادنا الأمجاد.

— تأصيل كل ما يمت للهوية الجزائرية الأصيلة بصلة من ثقافات وعادات وتقاليد وقيم ومبادئ، حتى نحافظ على تراثنا، الذي ضحى من أجله الشهداء بالنفس والنفس، وبذلك نضمن- على الأقل- سلامة جيل الناشئة من شراسة العولمة التي أضحت وبالا على أمتنا.

الهوامش:

- 1- ينظر: عبد الحميد شاعر: الفكاها وآليات النقد الاجتماعي، مركز البحوث والدراسات الاجتماعية، كلية الآداب، جامعة القاهرة، 2004، ص:62.
- 2- ينظر: سعدي محمد: الأدب الشعبي بين النظرية والتطبيق، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1998، ص: 82.
- 3- ينظر: نبيلة إبراهيم: أشكال التعبير في الأدب الشعبي، دار النهضة، القاهرة، مصر، ص: 176.
- 4- عبد الحميد بورايو: القصص الشعبي في منطقة بسكرة (دراسة ميدانية)، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986، ص:125.
- 5- ينظر: لعوي راجح: أنواع التأثير الشعبي، منشورات جامعة باجي مختار، عنابة، ص: 105.
- 6- عبد الحميد شاعر: الفكاها والضحك رؤية جديدة، سلسلة عالم المعرفة، مطابع السياسة، الكويت، يناير 2003، ص: 388.
- 7- ينظر: مونة بن الشيخ: الأدب الشعبي المغربي، دروس موجهة إلى طلبة لسانس، جامعة الجلفة، (2023/2022)، ص: 95.
- 8- ينظر: زكريا إبراهيم: سيكولوجية الفكاها والضحك، مكتبة السلسلة في علم النفس، مصر، ط1، 2012، ص: 114.
- 9- سامي صالح: علم الفكاها والمرح - وأحلى من 100 نكتة-، جزء 2، دار الطرابيشي للنشر والتوزيع، مصر، ص: 04.
- 10- سعدي محمد: الأدب الشعبي بين النظرية والتطبيق، (م، س)، ص: 86.
- 11 - <https://mawdoo3.com/>:21:02 على: 2024/10/18 .
- 12- ينظر: غربي محمد: تحديات العولمة وآثارها على العالم العربي، اقتصاديات شمال إفريقيا، مجلة علمية دورية متخصصة محكمة، الشلف، الجزائر، العدد 06، 2009، ص: 18.
- 13- ينظر: عبد العزيز بن عثمان التويجري: مستقبل اللغة العربية، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة . إيسيسكو، 2004، ص، ص: 06، 07.
- 14- الجابري محمد عابد: قضايا في الفكر المعاصر، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط1، 1997، ص، ص: 147، 148.
- 15- ينظر: برهان غليون: العولمة وأثرها على المجتمعات العربية، ملتقى "تأثير العولمة على الوضع الاجتماعي في المنطقة العربية"، (21، 19 ديسمبر 2005)، بيروت، ص: 05.
- 16- ينظر: التلي بن الشيخ، دور الشعر الشعبي الجزائري في الثورة (1830-1945)، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1983، ص: 95.
- 17- ينظر: فعرور عبد الله: الأدب الشعبي الجزائري وتأثيرات العولمة: مخطوط دكتوراه علوم، إشراف: قاسي محمد عبد الرحمن، كلية الآداب واللغات، جامعة أحمد دراية، أدرار، (2017-2018)، ص: 258.
- 18- ينظر: قاسم حسين صالح: النكتة وسيلة المكيوتين لقهر القهر، شبكة العلوم النفسية العربية، 2018، ص: 02.
- 19- صالح جديد: واقع الأدب الشعبي الجزائري في ظل تكنولوجيا الاتصال، مجلة أبوليوس، مجلة الآداب واللغات جامعة سوق أهراس، الجزائر، ع2، جانفي 2015، ص: 137.
- 20- ينظر: عبد الحافظ محمد سلامة: مدخل إلى تكنولوجيا التعليم، دار الفكر للطباعة والنشر، عمان، الأردن، ط2، 1998، ص: 17.
- 21 - <https://www.nizwa.com>:15:36 على: 2024/10/21 .

المصادر والمراجع

المؤلفات:

1. التلي بن الشيخ، دور الشعر الشعبي الجزائري في الثورة (1830-1945)، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1983.
2. الجابري محمد عابد: قضايا في الفكر المعاصر، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط1، 1997.
3. زكريا إبراهيم: سيكولوجية الفكاهة والضحك، مكتبة السلسلة في علم النفس، مصر، ط1، 2012.
4. سامي صالح: علم الفكاهة والمرح - وأحلى من 100 نكتة-، جزء 2، دار الطرايبشي للنشر والتوزيع، مصر.
5. سعدي محمد: الأدب الشعبي بين النظرية والتطبيق، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1998.
6. عبد الحافظ محمد سلامة: مدخل إلى تكنولوجيا التعليم، دار الفكر للطباعة والنشر، عمان، الأردن، ط2، 1998.
7. عبد الحميد بورايو: القصص الشعبي في منطقة بسكرة (دراسة ميدانية)، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986.
8. عبد الحميد شاكر: الفكاهة والضحك رؤية جديدة، سلسلة عالم المعرفة، مطابع السياسة، الكويت، يناير 2003.
9. قاسم حسين صالح: النكتة وسيلة المكبوتين لقهر القهر، شبكة العلوم النفسية العربية، 2018.
10. نبيلة إبراهيم: أشكال التعبير في الأدب الشعبي، دار النهضة، القاهرة، مصر.

المقالات:

1. صالح جديد: واقع الأدب الشعبي الجزائري في ظل تكنولوجيا الاتصال، مجلة أبوليوس، مجلة الآداب واللغات جامعة سوق أهراس، الجزائر، ع2، جانفي 2015.
2. غربي محمد: تحديات العولمة وأثارها على العالم العربي، اقتصاديات شمال إفريقيا، مجلة علمية دورية متخصصة محكمة، الشلف، الجزائر، العدد 06، 2009.

المنشورات:

1. عبد الحميد شاكر: الفكاهة وآليات النقد الاجتماعي، مركز البحوث والدراسات الاجتماعية، كلية الآداب، جامعة القاهرة، 2004.
2. عبد العزيز بن عثمان التويجري: مستقبل اللغة العربية، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة. إيسيسكو، 2004.
3. لعوبي رايح: أنواع النثر الشعبي، منشورات جامعة باجي مختار، عنابة.
4. مونة بن الشيخ: الأدب الشعبي المغربي، دروس موجهة إلى طلبة لسانس، جامعة الجلفة. (2023/2022).

الملتقيات:

1. برهان غليون: العولمة وأثرها على المجتمعات العربية، ملتقى "تأثير العولمة على الوضع الاجتماعي في المنطقة العربية"، (21.19 ديسمبر 2005)، بيروت.

المخطوطات:

1. فعور عبد الله: الأدب الشعبي الجزائري وتأثيرات العولمة: مخطوط دكتوراه علوم، إشراف: قاسي محمد عبد الرحمن، كلية الآداب واللغات، جامعة أحمد دراية، أدرار، (2017-2018).

المواقع الإلكترونية:

1. <https://mawdoo3.com/> .21:02 على: 2024/10/18 .
2. <https://www.nizwa.com/> .15:36 على: 2024/10/21 .